[319] ولئن كانت رسالة عمر إلى أبى موسى الأشعري قد جمعت جمل الأحكام في كلمات مختصرة، لا يجد محق عنها معدلا، إن عهد على للأشتركان في زمان مختلف، فجاء جامعا، بل مضيفا - في الموضوع الذى وردت فيه رسالة عمر - أمورا شتى يحتاجها زمان على وكل زمان بعده. وورود القانون، والدعوى، واختيار القاضى، وسلوكه، وطريقة القضاء واستقلال القضاء، في فقرتين بين فقرات ذالك العهد، مظهر من مظاهر شموله واتساع نطاقه، وأسباب خلوده. * * * أما الادارة العامة - عمال الوالى - ففيهم يقول أمير المؤمنين: (انظر في أمور عمالك فاستعملهم اختيارا ولا تولهم محاباة وأثرة... وتوخ منهم أهل التجربة الحياء من أهل البيوتات الصالحة والقدم في الإسلام. فإنهم أكرم أخلاقا وأصح أعراضا.. ثم أسبغ عليهم الأرزاق فإن ذلك قوة لهم على استصلاح أنفسهم. وغنى لهم عن تناول ما تحت أيديهم. وحجة عليهم إن خالفوا أمرك أنو خانوا أمانتك... ثم تفقد أعمالهم..). وأما الكتاب ففيهم قوله (ثم انظر في حال كتابك. فول على أمورك خيرهم واخصص رسائلك التى تدخل فيها مكائدك وأسرارك، بأجمعهم لوجوه صالح الأخلاق، ممن لا تبطره الكرامة فيجترئ بها عليك في خلاف لك بحضرة ملأ.. ثم لا يكن اختيارك إياهم على فراستك واستقامتك وحسن الظن منك.. ولكن اختبرهم بما ولوا للصالحين قبلك فاعمد لأحسنهم في العامة أثرا...) ثم يقول عن الضعفة: (وتعهد أهل اليتم وذوى الرقة في السن ممن لا حيلة له ولا ينصب للمسألة نفسه... واجعل لذوى الحاجات منك مجلسا عاما... فلا تكونن منفرا ولا مضيعا. فإن في الناس من به العلة وله الحاجة. وقد سألت رسول ا صلى ا عليه وآله حين وجهنى إلى اليمن كيف أصلى بهم فقال (صل بهم كصلاة أضعفهم وكن بالمؤمنين رحيما). _____